

«بلا ملامح».. جمال «العرض» أخفى عيوب «النص»



ثلاثي مسرحية «بلا ملامح»

المرأة أملا في الانتصار. وجاء مشهد النهاية، بعد موت المرأتين، مع صوت المطر وانبعثت موسيقى وترية شجية و«فلاشات» البرق لتوحي بالنسبة للسيدة الريفية التي ظلت على قيد الحياة بان ثمة أملا لم يمت بعد، في مطر يغسل كل الأحزان والماسي، لكن في المقابل كان السجن يحكم جدران السجن حولها، كأنها علاقة جدلية لا ينتصر أحد طرفيها على الآخر، ليبقى العرض معلقا في دائرة الانتظار العيني.

نأتي إلى الرؤية البصرية والجمالية التي أخفت عيوب النص وتشوش رسالته، حيث ارتكزت أساسا على عنصرين هما: الأداء التمثيلي والتعبيري الحركي للممثلات، والسينوغرافيا التي شكلت فضاءات متعددة داخل فضاء المسرح.

بالنسبة للممثلات، فقد تميزن أولا بالطاقة الجسدية وتقمصهن التام للسجينات روحا وجسدا، فكل منهن تناست أنوثتها وماكياجها وشخصيتها الحقيقية وتوحدت مع روح وعقل وجسد «السجينة»، كما اجتهدن إلى أبعد مدى في الأداء اللغوي الفصيح دون أن يفقدن القدرة على الإمساك بالإنفعال عبر الطولن الصوتي، ومن الظلم أن نفاضل إحداهن على الأخرى في الأداء، كما اجتهد الممثل الوحيد (السجان) في أداء دوره وكان ندا لهن على الرغم من أن مساحة الدور أقل.

أما السينوغرافيا فكانت عبارة عن جدار من حجارة مستطيلة تتخلله ثقوب متماثلة تقريبا في شكل هندسي من ومنحترك، حيث التفت الجدار أكثر من مرة ليصبح السجن كأنه سجون داخل سجون، كما تحول خارج السجن إلى داخل والعكس، كان عين المشاهد تنتقل بين خطين امام ووراء الجدار. كما ضاق السجن ليصبح مجرد «كوة» أو نافذة صغرى بين أربعة أحجار تطل منها المرأة لتتلق صرخة أبدية لا يسمعها أحد.

والى جانب هذين العنصرين (الأداء التمثيلي والسينوغرافيا) تأتي عناصر أخرى مكملة منها قيمة «التكرار»، اللفظي كما في مقولة السيدة الريفية «الشيطنان يهرب من جيش الملائكة التي تحيط بي» حيث ردتها كثيرا. أو التكرار في حركات الممثلات إلى درجة التطابق، ومن شأنه إذا ما ظل تحت السيطرة أن يكثف المعنى ويضاعفه ويشكل إيقاع العرض.

كما كان المخرج واعيا في تحريك الممثلات والسجن لتتنسق الحركة وفق تكوين بصري (كادر) منضبط ومترن. بصحاف من قوة تأثيره الاستغلال الذي المحضول للإضاءة ما بين إضاءة صفراء ساطعة وبيضاء

(الزوج - السجان)، فهي منبع الأثام والرذيلة ورشاقة، وانتهاء بتنوع حركة الإضاءة بما يخدم الحدث والحالة الشعورية للممثل. لكن الحلقة الأضعف في العرض كانت النص نفسه، لا نتحدث عن نص الكاتب عبد الأمير شمخي - الذي لم نطلع عليه - بل عن النص كما سمعناه على خشبة المسرح، فمن الواضح التركيز على ما تتعرض له المرأة من اضطهاد تاريخي على يد السلطة الذكورية

والتكوينات الجسدية التي قدمها بحوية ورشاقة، وانتهاء بتنوع حركة الإضاءة بما يخدم الحدث والحالة الشعورية للممثل. لكن الحلقة الأضعف في العرض كانت النص نفسه، لا نتحدث عن نص الكاتب عبد الأمير شمخي - الذي لم نطلع عليه - بل عن النص كما سمعناه على خشبة المسرح، فمن الواضح التركيز على ما تتعرض له المرأة من اضطهاد تاريخي على يد السلطة الذكورية

والتكوينات الجسدية التي قدمها بحوية ورشاقة، وانتهاء بتنوع حركة الإضاءة بما يخدم الحدث والحالة الشعورية للممثل. لكن الحلقة الأضعف في العرض كانت النص نفسه، لا نتحدث عن نص الكاتب عبد الأمير شمخي - الذي لم نطلع عليه - بل عن النص كما سمعناه على خشبة المسرح، فمن الواضح التركيز على ما تتعرض له المرأة من اضطهاد تاريخي على يد السلطة الذكورية

والتكوينات الجسدية التي قدمها بحوية ورشاقة، وانتهاء بتنوع حركة الإضاءة بما يخدم الحدث والحالة الشعورية للممثل. لكن الحلقة الأضعف في العرض كانت النص نفسه، لا نتحدث عن نص الكاتب عبد الأمير شمخي - الذي لم نطلع عليه - بل عن النص كما سمعناه على خشبة المسرح، فمن الواضح التركيز على ما تتعرض له المرأة من اضطهاد تاريخي على يد السلطة الذكورية

والتكوينات الجسدية التي قدمها بحوية ورشاقة، وانتهاء بتنوع حركة الإضاءة بما يخدم الحدث والحالة الشعورية للممثل. لكن الحلقة الأضعف في العرض كانت النص نفسه، لا نتحدث عن نص الكاتب عبد الأمير شمخي - الذي لم نطلع عليه - بل عن النص كما سمعناه على خشبة المسرح، فمن الواضح التركيز على ما تتعرض له المرأة من اضطهاد تاريخي على يد السلطة الذكورية

والتكوينات الجسدية التي قدمها بحوية ورشاقة، وانتهاء بتنوع حركة الإضاءة بما يخدم الحدث والحالة الشعورية للممثل. لكن الحلقة الأضعف في العرض كانت النص نفسه، لا نتحدث عن نص الكاتب عبد الأمير شمخي - الذي لم نطلع عليه - بل عن النص كما سمعناه على خشبة المسرح، فمن الواضح التركيز على ما تتعرض له المرأة من اضطهاد تاريخي على يد السلطة الذكورية

والتكوينات الجسدية التي قدمها بحوية ورشاقة، وانتهاء بتنوع حركة الإضاءة بما يخدم الحدث والحالة الشعورية للممثل. لكن الحلقة الأضعف في العرض كانت النص نفسه، لا نتحدث عن نص الكاتب عبد الأمير شمخي - الذي لم نطلع عليه - بل عن النص كما سمعناه على خشبة المسرح، فمن الواضح التركيز على ما تتعرض له المرأة من اضطهاد تاريخي على يد السلطة الذكورية

والتكوينات الجسدية التي قدمها بحوية ورشاقة، وانتهاء بتنوع حركة الإضاءة بما يخدم الحدث والحالة الشعورية للممثل. لكن الحلقة الأضعف في العرض كانت النص نفسه، لا نتحدث عن نص الكاتب عبد الأمير شمخي - الذي لم نطلع عليه - بل عن النص كما سمعناه على خشبة المسرح، فمن الواضح التركيز على ما تتعرض له المرأة من اضطهاد تاريخي على يد السلطة الذكورية

والتكوينات الجسدية التي قدمها بحوية ورشاقة، وانتهاء بتنوع حركة الإضاءة بما يخدم الحدث والحالة الشعورية للممثل. لكن الحلقة الأضعف في العرض كانت النص نفسه، لا نتحدث عن نص الكاتب عبد الأمير شمخي - الذي لم نطلع عليه - بل عن النص كما سمعناه على خشبة المسرح، فمن الواضح التركيز على ما تتعرض له المرأة من اضطهاد تاريخي على يد السلطة الذكورية

والتكوينات الجسدية التي قدمها بحوية ورشاقة، وانتهاء بتنوع حركة الإضاءة بما يخدم الحدث والحالة الشعورية للممثل. لكن الحلقة الأضعف في العرض كانت النص نفسه، لا نتحدث عن نص الكاتب عبد الأمير شمخي - الذي لم نطلع عليه - بل عن النص كما سمعناه على خشبة المسرح، فمن الواضح التركيز على ما تتعرض له المرأة من اضطهاد تاريخي على يد السلطة الذكورية

والتكوينات الجسدية التي قدمها بحوية ورشاقة، وانتهاء بتنوع حركة الإضاءة بما يخدم الحدث والحالة الشعورية للممثل. لكن الحلقة الأضعف في العرض كانت النص نفسه، لا نتحدث عن نص الكاتب عبد الأمير شمخي - الذي لم نطلع عليه - بل عن النص كما سمعناه على خشبة المسرح، فمن الواضح التركيز على ما تتعرض له المرأة من اضطهاد تاريخي على يد السلطة الذكورية

والتكوينات الجسدية التي قدمها بحوية ورشاقة، وانتهاء بتنوع حركة الإضاءة بما يخدم الحدث والحالة الشعورية للممثل. لكن الحلقة الأضعف في العرض كانت النص نفسه، لا نتحدث عن نص الكاتب عبد الأمير شمخي - الذي لم نطلع عليه - بل عن النص كما سمعناه على خشبة المسرح، فمن الواضح التركيز على ما تتعرض له المرأة من اضطهاد تاريخي على يد السلطة الذكورية

والتكوينات الجسدية التي قدمها بحوية ورشاقة، وانتهاء بتنوع حركة الإضاءة بما يخدم الحدث والحالة الشعورية للممثل. لكن الحلقة الأضعف في العرض كانت النص نفسه، لا نتحدث عن نص الكاتب عبد الأمير شمخي - الذي لم نطلع عليه - بل عن النص كما سمعناه على خشبة المسرح، فمن الواضح التركيز على ما تتعرض له المرأة من اضطهاد تاريخي على يد السلطة الذكورية

كتب شريف صالح |

افتتح مسرح الشباب المسابقة الرسمية لمهرجان الكويت المسرحي العاشر، بعرض «بلا ملامح» للمخرج عبد العزيز صفر، ومن الواضح الجهد المبذول فيه على مستوى الرؤية البصرية، ابتداء من تشكيلات السينوغرافيا المتحركة، إلى أداء الممثلات



فاطمة الصفي وعبير يحيى (تصوير جاسم بارون)



حسين مهدي وفاطمة في «بلا ملامح»

بطاقة المسرحية

- «بلا ملامح»
- فرقة مسرح الشباب
- بطولة عبير يحيى، فاطمة الصفي، حنان مهدي، وحسين مهدي
- تأليف عبد الأمير شمخي
- إخراج عبدالعزيز صفر
- ديكور حسين بهبهاني

رأي

عبدالستار ناجي

ثلاثي

شكراً للمسرح الشباب، وايضاً شكراً للمخرج المجتهد عبدالعزيز صفر، على مبادرتهم في تقديم هذا الثلاثي المتمثل في الفنانات المتألمات فاطمة الصفي وعبير يحيى وحنان مهدي، ونحن هنا فيما نتحدث عن ثلاثي مسرحية - بلا ملامح - فنحن لا نتجاهل جهود الفنان حسين مهدي، ولكننا امام تجربة الثلاثي، نحن امام مرحلة بعيدة المنال للبحث وتفسير وتحليل الشخصيات.

وعندما نكتب عن الثلاثي، فنحن لسنا بصدد عقد مقارنات بين كفاءة هذه وتميز تلك وحضور الثلاثة، بل الإشارة الى أن جيلاً جديداً، من الممثلات، يحقق حضوره وبصمته اللافتة، من خلال عرض وشخصيات صعبة، تتطلب لياقة وخلفية ثقافية وفهم صريح للحرفة ومعطياتها.

وما يفرح أيضاً، أن هذا الثلاثي، يأتي من مخرجات المعهد العالي للفنون المسرحية، تزود بالتحصيل العلمي التخصصي، وصقلته التجربة والأعمال، ليجتمع تحت قيادة مخرج يؤمن بالاشتغال على الممثل، بتفجير طاقاته وإمكاناته.

والحديث هنا، لا يعني تجاوز بعض الهنات في لياقة الصوت، والتباين في ردة الفعل، بين هذه الشخصية أو تلك، ولكن الفعل الثلاثي الخصب بالتحدي والاجتهاد العذب والسيطرة على الشخصية ومعاشيتها بل الذوبان فيها.

فعل يستحق كل مفردات الإشادة، لاننا امام تجربة من الصعوبة بمكان توافرها وإنجازها، لولا وجود مجموعة من المعطيات، اولها المعهد العالي للفنون المسرحية، ثم مخرج ذو كفاءة عالية وتجربة عريضة ونص قادر على استيعاب جموع ذلك الثلاثي، الذي افرحنا.. وأسعدنا.. وبيشر بجيل من الممثلات المقتدرات.. تحية لفاطمة وعبير وحنان.. فقد امتعتمونا براؤف.

إدارة زهرة حسين أفسدت ندوة «بلا ملامح»

كتب شريف صالح |

أقيمت عقب عرض «بلا ملامح» ندوة تطبيقية أدارتها د. زهرة حسين، وشارك فيها المخرج عبد العزيز صفر، والناقدة الزميلية ليلى أحمد التي تحدثت في عشر دقائق عن مجموعة من الملاحظات السريعة حول المسرحية. كما شارك عدد من المسرحيين والنقاد الضيوف أجمعوا تقريباً على تمييز العرض وإن كان يحمل للمشاهد رسالة

محبطة. أهم الملاحظات التي طرحتها المعقبة الرئيسية ليلى أحمد تمثلت في هبوط الإيقاع والابتعاد عن القضايا الواقعية التي يركز بها المجتمع الخليجي، وإقحام جمل كبيرة على لسان السيدة الصغرى، والأرتجالية والإقحام في النص على حد تعبيرها. في المقابل أشادت بنجاح المخرج في إدارة عناصر العرض ووجهت التحية للممثلات الثلاث الذين برعوا في الطولن الصوتي وإظهار طاقاتهم الجسدية.

الممثل والمخرج السوداني علي مهدي هنا المهرجان بمرور عقد من الزمن ودعا إلى الإحفاء بكونها الدورة العاشرة، وأشاد بمفكرة «الجدار» كإطار للسجن واعتبر تقنية عالية تظهر براعة المخرج في استخدام أدواته. كما نوه بالعلاقات البصرية واللونية واستعمال قطع الديكور البسيطة، ما خفف من مرارة النص.

بدوره امتدح عمر غباش الاشتغال على أداء الممثلين، وكذلك تمييز السينوغرافيا التي نقلتنا من مساحة إلى مساحة، أما المسرحي عواد علي فاستغرب تكرار قيمة «النساء الثلاث»، في أفلام ومسرحيات كثيرة عند نضال أشقر وجواد الأسدي وإيناس الدغدي وغيرهم، كما تمنى أن يشاهد العرض من منظور نسوي.

وبرغم إشاداته بالإداء الجسدي للممثلات لكنها عاب عليهن في مستوى الإلقاء. د. مشهور مصطفى تحدث عن تسليط الضوء على قضية الوصول إلى المناصب العسكرية القيادية عبر استباحة الحرمات والأخلاق، كما أشار إلى قسوة النص الذي انقذته السينوغرافيا من السوداوية. واعتبر الحراس الأضعف أداء في العرض. أما الناقد علاء الجابر فتحدث عن دائرة العنف التي تعاني منها المرأة تحت سطوة الذكورية، ولفت إلى أن نص عبد الأمير شمخي كتب



المنصة الرئيسية في الندوة التطبيقية (تصوير جاسم بارون)

كما طلب أمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدر الرفاعي الكلمة مرحباً بالضيوف في بداية الندوات المصاحبة لغرض المسابقة الرسمية، متمنياً أن تكون الليالي المقبلة على مستوى هذا العرض، لكنه في المقابل أبدى دهشته واستغرابه لهذا الطرح «الكلاسيكي» لمفهوم الاستبداد ممثلاً في السجن والسجن والتعذيب العنيف، مشيراً إلى تغير المفهوم في أشكال أخرى ناعمة من الاستبداد مثل غسيل المخ الذي نراه في القنوات الفضائية.

ومع ضيق الوقت المتاح للجمع، هربت ليلى أحمد من التعليق على الردود، لأنه من غير المعقول أن ترد على موقفة أكثر صعوبة، حيث منحتة خمس دقائق فقط اكتفى فيها بشكر إدارة المهرجان ومسرح الشباب وفريق العمل.

هل هي للشحن والتحفيز أم الإحباط؟ مؤكداً أن ثمة إشكالية على مستوى الخطاب الذي يقدمه العرض. أمين عام المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب في مصر الناقد علي أبو شادي وجه إشادة لعرض الافتتاح «الملك لير» الذي لم تقدم حوله ندوة تطبيقية، وأشار إلى فكرة التأخير النهائي للعمل الفني: هل يحمل دعوة للتحريض ودفع الفرد لأن يأخذ حقوقه أم إلى تكريس شعوره بالإحباط، مشيراً إلى أفلام ومسرحيات كثيرة لا تحمل بارقة أمل وتعزز من الإحباط لدى المشاهد. ووصف العرض بأنه كان جيداً، برغم أنه لم يحمل تلك الرسالة التي تحفز المثقفي للدفاع عن نفسه وعن وطنه.

بدوره أكد د. أحمد عثمان أن مستوى العرض «جيد جداً» مشيداً بتقدم مستوى المسرح في الكويت عن السنوات السابقة.

لقطات

- د. زهرة حسين قمت جميع المشاركين وبترت التعليقات حتى لو كانت مهمة وفي اللحظة غير المناسبة. بسبب صرامتها في الالتزام بمبدأ الدقائق الثلاث لكل متحدث لكنها أخرجت الأمين العام بدر الرفاعي حين طلب الاستثناء، فرفضت. وكان من الواجب أن تراعي أنه كمسؤول من حقه الترحيب بالضيوف وهذا أمر مختلف عن مداخلته النقدية وتعبيره عن وجهة نظره كمشاهد في العرض. وخصوصاً أنه كان آخر من طلب الكلمة.
- لكن ديكتاتورية المنصة كانت أكثر من اللازم وتفتقر إلى المرونة والكياسة في إنهاء كلمات الضيوف.
- اعتذرت د. زهرة أكثر من مرة للضيوف طالبتي



المخرج عبدالعزيز صفر



سوزان نجم الدين تتوسط بدر الرفاعي وعبدالله عبدالرسول